Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن أبي هريرة مرفوعًا : « لا يتمنى أحدكم الموت ، ولا يدعو به من قبل أن يأتيه . وإنه إذا مات انقطع عمله ، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرًا »[1] .

وعن أنس مرفوعًا : « لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان ولا بد فاعلاً، فليقل : اللهمّ ! أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي ، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي »[2] .

ولقد كان من مزايا الإسلام أنه دعا إلى العمل في الحياة ، وعمارتها ، والاستمتاع بطيباتها ، ولم ير في ذلك مناقضة للسعي لعمارة الآخرة ، والاستعداد لها ، بل دعا إلى سعادة الدارين ، وامتلاك الحسنتين : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة : ٢٠١) .

وقد روى أنس أن النبي ﷺ كان أكثر ما يدعو بهذا الدعاء[3] وكان يدعو به بين الركنين في الحج .

ويقول الله تعالى : ﴿ يَابَنِيَ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ وَكُلُواْ وَاشرَبُواْ وَلا تُسرِفُوَاْ إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفِينَ * قُل مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِيَ أَخرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزقِ قُل هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا خَالِصَةً يَومَ القِيَامَةِ ﴾ (الأعراف : ٣١ ، ٣٢) .

أي ، إن زينة الله وطيبات زرقه جعلت للذين آمنوا في هذه الحياة بالأصالة ، ويشركهم غيرهم فيها تبعًا ، لأن الله خلق الدنيا وطيباتها لتكون عونًا للمؤمنين ، وأداة في أيديهم لتحقيق أهدافهم الربانية ، واقتضت حكمته أن يشركهم فيها الآخرون ، حتى ينتظم سير الحياة ويستمر النوع الإنساني . أما في الآخرة ، فهذه الطيبات ستكون خالصة للمؤمنين جزاءً من الله تعالى لهم .

أفضل الأعمال :

ولقد قرر الإسلام قاعدة هامة في تقدير أعمال الحياة وبيان قيمتها عند الله ، ومثوبة صاحبها عليها ، فكلما كان العمل عميق الجذر في الحياة ، طويل النفع ،

---

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة عن أبي هريرة (٢٦٨٣) .
(٢) متفق عليه عن أنس : اللؤلؤ والمرجان (١٧١٧) .
(٣) رواه أحمد والشيخان وأبو داود عن أنس ، كما في صحيح الجامع الصغير (٤٨٠٢) .